

## الحديث الدرس 1 الاعمال بالنيات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهلا وسهلا ومرحبا بالطلاب الكرام معكم الدرس .درس الحديث النبوي الشريف من خلال كتاب الأربعين النووية .نبدأ على بركة الله.

حديث انما الاعمال بالنيات .اول حديث في كتاب الاربعين النووية.

**الحديث الاول :** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه امير المؤمنين ابي حفص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات .انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأه ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا الحديث رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري.

لفهم حديث "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ" بشكل عميق، يتطلب النظر في عدة جوانب لغوية وشرعية. دعنا نستعرض هذه الجوانب كما طلبت سوف نشرح الحديث من منظور لغوي ثم نخرج على ما قيل فيه من منظور شرعي :

✓ أولا من منظور علم الحديث وشرحه:

مكانة الحديث :

- من حبيب مكانة الراوي الحديث رواه الإمام البخاري ومسلم في كتب البخاري ومسلم و هو من اصح كتب الحديث التي صنفت . (الامام مسلم ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري )
- من حيث مدى ثبوته ودرجة الوثوق بالسند (الرجال الذين رووا الحديث) والمتمن (نص الحديث).

هو حديث غريب اجاء من طريق واحد من عند صحابي جليل هو سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه و ارضاه هو من الرجال ثقات فهو صحيح

ولو أنه غريب؛ و ما يجعل هنالك ضنية ثبوت عالية في متن هذا الحديث هو جرجة الوثوق بالسند و هو الراوي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه و

و مكانته عند الله عز و جل و عند رسوله صلى الله عليه وسلم و هذه لمحة عن سيرته و اخلاقه

&- كناه رسول اله صلى الله عليه وسلم بابي حفص لما رآه من الشدة والحفظ في اللغة هو الاسد

&- لقبه كذلك بالفاروق لان الله تعالى فرق به بين الحق والباطل.

&-هو اول من جهر بالاسلام وايد الله به دعوته دعوة الصادق المصدق لما قال صلى الله عليه وسلم .اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين

اليك بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام يعني عمرو بن هشام هو ابا جهل فاصبح عمر بن الخطاب فاسلم وبقي عمرو بن هشام على

كفره فمع اسلام عمر يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال" قد استبشر اهل السماء باسلام عمر وكان اسلامه سنة6

أو 5 سته من النبوه

&- ثم سمي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابا بكر الصديق رضي الله عنه

&- أول من سمي بامير المؤمنين من بعض الصحابة و منهم من يقول سمي بامير المؤمنين لانه قال في بعض خطبه ايها الناس انتم

المؤمنون وانا اميركم فسمي امير المؤمنين.

8- روي عن سبب اسلام سيدنا عمر انه لما بلغه اسلام اخته فاطمه وزوجها سعيد بن زيد قصدهما ليعاقبه لهما فكان عندهم من يحفظهم ويعلمهم ايه من القرآن فلطم اخته وقالت لا اعطيك هذه الصحيفة حتى تطهر فتطهر فقرأت عليه شيء من القرآن.

طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكره لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى .فاوقع الله في قلبه الاسلام فاسلم .ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مع اصحابه في دار الارقم بن الارقم عند الصفا فاطهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا بذلك وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فهو احد المبشرين بالجنة شهد له بان الله تعالى جعل الحق على لسانه وقلبه حتى ان الشيطان يفر منه

8- انه خرج الى مجامع جامع قريش فنادى باسلامه فاصابهم كآبة حتى جلسوا حول البيت و حلقوا و طافوا من غلظ ما اصابهم سبحانه الله

8- كان من افضل الصحابة بعد سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما فيه اجماع على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقته بالمسلمين واهتمامهم بمصالحهم"" .كان يبكي ليلا ونهارا فسئل عن ذلك فقال قد وليت امرا ان اعدل احاسب وان اظلم اعاقب وان نمت نهارا اضعت الرعية وان نمت ليلا اضعت نفسي.

8- من شدة حرصه على الرعية كان يتصفح الناس ما معنى ان ينظر في شؤونهم وفي احوالهم و يهتم بمصالحهم يسأل الناس عن امرائهم فاذا بلغه عن احد انه لا يعود مريض ولا يدخل على ضعيف لا يزور الفقراء عزله

كذلك دخل على عامل له فوجده رضي الله تعالى عنه مستلقيا والصبيان يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال له عمر رضي الله تعالى عنه كيف انت مع اهلك؟ قال اذا دخلت عليهم سكنوا فقال له اعتزل عنا فانه من لم يرفق باهله وولده كيف ترفق بامه النبي صلى الله عليه وسلم

8- كان رضي الله عنه يتعهد العميان والزمن والعجائز والصبيان ليلا ويحمل اليهم الماء والحطب بنفسه ويخرج عنهم يحمل الاذى ويتحمل الاذى

8- كان يأتي الى النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن ويقول لهن الكن حاجه فيرسل معه جواريه فيشتري فيرسل لهن جواريه فيشتري لهن ما يحتجن اليه ومن كانت لا تملك شيئا يشتري لها من عنده 8- كذلك كان في العبادات معروفا بالصيام والصلاة والصدقة.

✓ **ثانيا من منظور البيان الحديثي :**

**منزلته في اصول وقواعد الاسلام و هل هنالك اجماع بين العلماء على عظم موقعه و كثرة فوائده**

- **بداية من منظور بيان الحديث من باب النسخ والمنسوخ :** لا يدخل في النسخ والمنسوخ لانه لا يوجد نص آخر يُنسخه أو يعارضه.فهو يُعتبر قاعدة عامة وثابتة في الإسلام في جميع الأزمان، ولا يمكن نسخه لأنه يتعلق بقلب الإنسان وعباداته، فهو من المبادئ التي تُطبق في جميع الأحكام الشرعية ولا تتغير بتغير العصور.

- **ثم هل هنالك اجماع بين العلماء على عظم موقعه و كثرة فوائده** عندما نخرج على اقوال جمهور العلماء يثبت ان هذا الحديث يعتبر من الأحاديث الأساسية في الإسلام وهو حديث محوري يُستخدم في تحديد نية الإنسان وأثرها على أفعاله و .في توجيه المؤمنين إلى تصحيح نياتهم في جميع أعمالهم. وهو من الأصول التي يعتمد عليه العلماء في الفقه والتزكية. و هو من جوامع الكلم التي تتضمن معاني كبيرة في كلمات قليلة .حيث هنالك **هنالك اجماع بين العلماء على عظم موقعه و كثرة فوائده** فقال :

&- الامام احمد رحمه الله قال اصول الاسلام ثلاث احاديث

- حديث عمر انما الاعمال بالنيات هنالك من اعتبره ثلث العلم وقيل ربع العلم وقيل خمسة و خير ما استفتح به المصنفات
- وحديث عائشه انما من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
- وحديث النعمان بن بشير ان الحلال بين وإن الحرام بين ، وبينهما أمور مشتبّهات ، لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسد فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب
- وقيل كذلك ليس في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم شيء اجمع واغنى واكثر فوائد من هذا الحديث فلذلك سنتعرض على بعضها

&- قال العراقي رحمه الله هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام

&- وقال الشافعي واحمد انه ثلث الاسلام.

&- قال النووي اول حديث بدأ به الامام البخاري تنبيهاً للطالب على تصحيح النية ليكون هذا العمل خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالى و استحباب العلماء ان تستفتح المصنفات بهذا الحديث

### ثالثاً من منظور علم أسباب ورود الحديث كيف ورد :

- يُذكر أن سبب ورود الحديث هو قصة رجل هاجر من مكة إلى المدينة بغرض الزواج من امرأة تُدعى أم قيس، وليس لله أو للرسول صلى الله عليه وسلم. ومن هنا بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن النية هي ما يحدد قيمة الهجرة، فإذا كانت لله ورسوله فهي مقبولة، وإذا كانت لغرض دنيوي فهي لذات الغرض.

البيان من أسباب الورد: الحديث يُبرز أهمية النية في الأمور الكبرى مثل الهجرة، ويُؤكد أن قيمة العمل تُحدد بناءً على النية وليس فقط على الفعل الخارجي.

### ✓ رابعاً من منظور البيان اللغوي :

- أولاً من حيث معاني اللغوي للمفردات الواردة في هذا الحديث اصطلاحاً و شرعاً :-

- "إِنَّمَا": أداة حصر في اللغة العربية، تُفيد القصر والحصر

- "الأَعْمَال": جمع "عمل"، ويشمل كل ما يفعله الإنسان، سواء كان قولاً أو فعلاً. فالأعمال تشمل العبادات والطاعات وأيضاً الأعمال الدنيوية.

- "النِّيَّات": فالنية لغه القصد شرعاً هي اعتقاد القلب فعل الشيء وعزمه عليه من غير تردد سواء كان لأجل

الله أو لأغراض أخرى. النية هي المحدد الأساسي لقبول الأعمال

- الهجرة اصطلاحاً هو الانتقال من مكان الى اخر **ما شرعاً** هي ترك ما نهى الله عنه

البيان اللغوي: النية في اللغة هي ما يعزم عليه القلب. فهي عنصر أساسي في الأعمال، إذ أنها توضح السبب وراء العمل وتحدد ما إذا كان العمل خالصاً لله أم لهدف آخر.

- **إنما لكل امرئ ما نوى.** أي لكل انسان جزاء ما نواه في اعماله من خير او شر حتي انه يؤكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم " **قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقل القرآن ليقل هو قارئ فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار** فيمكن ان تكون نية امرأة ينكحها قصد الاعفاف وتحصيل الولد الصالح والتكثير و هنا فقد هاجر لله ، بمعنى اثبات حكم الاعمال شرعية ام غير شرعية إلا بناءً على النية.

✓ **رابعاً من منظور البيان الفقهي لهذا الحديث:**

### **توجيهات و تعليمات فقهية**

1. **اولا مكانة النية في الفقه** تعتبر ركناً أساسياً لصحة العباد وأي عمل بدون نية صحيحة يكون ناقصاً من الناحية الشرعية.العبادات كالوضوء، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج تتطلب نية خاصة كي تكون صحيحة. النية كشرط لصحة العبادة فهي ليست مجرد شكل أو ترديد، بل هي شرط داخلي يجب أن يكون حاضراً في القلب لان لها اثر في التمييز و هنا تظهر مراتب النية :

- تمييز العبادات بعضها عن بعض : تمييز العبادات عن العبادات وذلك ان الصوم بنية نية التقرب الى الله و لا بنية ترك الطعام والشراب كذلك الحال في النوم واكتساب المال والنكاح والوطء كذلك في صحة الوضوء فهي شرط في صحة الصلاة.

ابن رجب رحمه الله يقول النية تجعلك تميز عبادة عن عبادة فالنية تفرق بين عبادة وأخرى، مثل التمييز بين الصوم كعبادة وترك الطعام كشكل من أشكال الرياضة فالامساك عن الاكل والشراب يقع تارة من اجل الحماية وتارة لعدم القدرة وتارة ل ترك للشهوات لله سبحانه وتعالى لهذا النية في العمل تفصل بين ما هو فرض و ما هو سنة و ما هو تطوعي لعادة

التمييز بين العبادات: النية تميز بين الفروض المختلفة؛ مثلاً، بين صلاة الفريضة وصلاة النافلة، وبين صيام الفرض وصيام التطوع.

- تمييز العبادات فيما بينها .كيف نميز هذه العبادات من بعضها البعض، حتى هذه العبادة فرض وهذه كفاية وهذه سنة وهذه مطلق .شيئاً فشيئاً تكون عندنا النية سالحة

- يمكن تداخل العبادات في عبادة واحدة كما اشار اليها ابن القيم رحمه الله فكان احد من الصحابة اذا يدخل الى المسجد له اكثر من سبعين نية تحية المسجد بنية تيسير اموري بنية التدبر بنية محبة كتاب الله بنية قضاء حاجه ومنها في نفس الوقت بنية الاعتكاف بنية عمارة المسجد فلذلك كل انسان لابد ان يجدد هذه النيات حتى يحصل له هذا الأجر العظيم.

- التمييز بين الاعمال المباحة و الدينية : فالشخص قد يعمل نفس العمل ولكن النية تحدد ما إذا كان هذا العمل عبادة (مثلاً الأكل للتقوي على العبادة) أم أمراً دنيوياً بحثاً. لهذا النية لها اثر في المعاملات تحويل العمل من الفساد إلى الصلاح :مثل قصة المرأة التي سقت كلباً من بني إسرائيل برحمة، حيث قبل الله هذا العمل العادي بسبب نيتها الرحيمة . فالله رحمها رغم انه عمل عادي ولكن اجره عظيم " و تحسبونه هين و هو عند الله عظيم"

- أعلى مراتب النية إخلاص النية و تزكية النفس من منظور علم الأخلاق (التزكية والإخلاص):

- الإخلاص أساس قبول العمل: لا قيمة للعمال الكبيرة كالجهاد و الصدقة إذا لم تكن النية خالصة لله. الحديث يؤكد

على ضرورة الإخلاص في العمل

- تزكية النفس: الحديث يُعلم المسلم أن عليه أن يُزكي نيته، ويحرص على أن يكون هدفه من أي عمل هو وجه الله.

البيان الأخلاقي: النية الصالحة هي أساس كل خير، وبها يصل الإنسان إلى الله. الإخلاص هو أن يكون العمل لله

وحده، بدون رياء أو رغبة في مدح الناس.

## 2. من منظور الفقه المقارن (اختلاف الفقهاء في مسألة النية):

✓ **من حيث الإجماع** يرون أن النية شرط أساسي لصحة الأعمال، بما في ذلك أعمال الجوارح (مثل الصلاة، الوضوء، والغسل). يجب أن تصاحب النية أي عمل بدني كي يكون مقبولاً عند الله. رأي الجمهور: بما في ذلك قال الإمام الخطابي أن صحة الاعمال ووجوب أحكامها إنما يكون بالنية.

✓ **من حيث الاختلافات الفقهية** يتمحور حول ما إذا كانت النية شرطاً لصحة العبادة أو فقط لزيادة فضلها وكمالها . فانقسموا الى قسمين قسمين من الفقهاء قسم يرى بينما قسم يرى آخرون أن النية شرط لكمال العمل وليس لصحته.

✓ القسم الاول يرى أن التلفظ بالنية مستحب ولكن ليس واجباً، بينما يرى آخرون أنه يكفي أن تكون النية في القلب. يستدلون على ذلك بأن الكلام على اللسان دليل على ما في القلب، كما أن الشمس دليل على وجود الظل. ومن ثم، لا تصح أي عبادة إلا بالنية. فعلى سبيل المثال، عند أداء صلاة الصبح، يجب على المصلي أن يعزم النية في قلبه، ولا يشترط التلفظ بها، وإن تلفظ بها فلا بأس فالنية هي التي تعين تصرف النية الى جهتها الى جهة الوجوب او الى جهة الاستحباب . النية تُميز الأعمال :تُحدد النية ما إذا كان العمل واجباً أم مستحباً، مثل نية الصيام أو الصلاة، حيث تحدد النية إذا كان الفعل فرضاً أو نافلاً.

✓ و قسم يرى أنه باعتبار ان الاعمال المقصودة في الحديث هي اعمال الجوارح (كاليدنين والرجلين) لا تحتاج إلى نية، بما في ذلك عمل اللسان، ويفسرون حديث "إنما الأعمال بالنيات" بأن المراد منه هو كمال العمل وليس صحة العمل حيث أن الأفعال الصحيحة تكمل بالنيات، لكنها ليست شرطاً لصحتها. مثلاً، إذا لم ينو شخص الوضوء أو الغسل، فقد يرون أن الوضوء لا يكون باطلاً، ولكن النية تكمل هذا العمل

و هنا استدلوا اهل الرأي من الفقهاء في هذا القسم مثل الحافظ العراقي باحاجيث رسول الله صلى الله

عليه و سلم حول عقوبة **حامل القرآن وطالب العلم الغير مخلصين النية بجوارحهم**

، كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم " : - يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالخيال في سبيل الله تبارك وتعالى ثم يأتي أقوام يقرءون القرآن فإذا قرءوه قالوا : من أقرأ منا من أعلم منا " ثم التفت إلى أصحابه فقال : " هل ترون في أولئك من خير " قالوا : لا . قال : " أولئك منكم وأولئك من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار وروي عن **أبي هريرة** قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : - تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا : يا رسول الله وما جب الحزن ؟ قال : واد في جهنم تتعوذ منه جهنم في كل يوم مائة مرة قيل : يا رسول الله ومن يدخله ؟ قال : القراء المراءون بأعمالهم قال : هذا حديث غريب " **روى الترمذي عن أبي الدرداء** قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : أنزل الله في بعض الكتب - أو أوحى - إلى بعض الأنبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر إياي يخادعون وبي يستهزئون لأتيحن لهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران .

